علي وضمة القصاب لايهجع من الليل الا القليل قالب
طرفه الي السما فينظر في النجوم الزاهرات والافلاك
الدايرات والبروق اللامعات يحمل علي وضمة
الي الامصار ويرفع الي الملوك في جميع الاقطار يسلونه
عن غوامض الاخبار فينبيهم بما في قلوبهم من الاسرار
ويخبر بما كان في الزمان من العجايب واصناف الغرايب
ويخبر بما هوات وبما يظهر من الافات وما يكون من
المعجزات وهو ملقا شاخصا ببصره لايتحرك منه غير
عينيه ولسانه فلبث سطيح دهرا طويلا علي هذه
الحالة فبينما هو ذات ليلة شاخصا ببصره اذ لاحت له
في السما برقة مما يلي مكة قد انقضت من عنان السما
ولمعت بانوار الضيا فملات الاقطار ونظر الي الكواكب
قد علي علي نورها بالنهار وقد خرج ما بينهما النيران
وتصادم بعضها ببعض وظهر بها دخانا ثم هوت واحدة
في اثر واحدة حتي غابت في الثري فلم يري لها نورا
ولا ضيا فلما نظر سطيح الي ذلك دهش وحار و
ايقن بالبوار وقال كواكب تظهر بالنهار وبرقة
تلمع بالانوار يستدل هذا علي عجايب واخبار وظل
ذلك اليوم مفكرا فيما عاينه حتي انقضي النهار
قال فلما ادركه المسي امر غلمانه ان يرتقون به
الي جبل هناك وكان جبلا شامخا علي الجبال فرفعو
الي اعلي موضع فيه فجعل يقلب طرفه يمينا وشمالا
فاذا

فاذا هو بنور ساطع وضيا لامع وقد زاد علي الانوار وا حاط
بالاقطار وملا الافاق فقال لغلمانه انزلوني واسر عوا
بي فان عقلي قد طار ولبي قد حار لهذه الانوار واني
لاري الامر جليلا وخطبا طويلا وقد دني الرحيل
بلا شك عن قليل فقالوا له وكيف ذلك يا سطيح
فبين لنا محصوله واوقفنا علي تاويله فقال ويلكم
اني اري كواكب قد تساقطت الي الارض وتهافتت
واني اظن ان خروج الهاشمي قد دني فان كان الامر
كذلك فالسلام علي الوطن وعلي اليمن الي اخر
الزمن قال فحار غلمانه من كلامه وانزلوه علي الجبل
فبات ليلته ارقا واصبح يومه قلقا لم ينتفع برقاد
ولم يو طاله مهاد كثير الفكر والسهاد قال فلما
اصبح جمع قومه وعشيرته وقال لهم اني اري امرا عظيما
وخطبا جسيما قد غاب عني خبره وخفي عني اثره
وسابعث الي جميع اخواني من الكهان واكتب لهم
والي ساير البلدان واكتب اليهم يسالهم عن الحال
ويشرح لهم المقال فرد عليه الجواب قد ظهر لي بعض
ما ذكرت وسبين النور الذي وصفت غير اني لا
اعلم ما فيه ولا اعرف شيا من دواعيه قال فعند
ذلك كتب الي الزرقا ملكة اليمامة وكانت من اعظم
الكهان كثيرة الشر بعيدة الخير قد ملكت قومها
بسحرها وشرها وسياستها ولم يكن احد يجسر
عليها ولا يقترب دارها لما يعلمون من سحرها وشرها

Copyright © King Saud University